اقامة التنظيم داخل صفوف العمال . وقد اصبح اعضاء هذه المجموعة أهدافا خاصة لوسائل الاعلام الاسرائيلية (٦٠) . وعلى الرغم من الانشقاق في صفوف اليسار ، يلتقي أعضاء مختلف الجماعات معا في الاحتجاج والتظاهر وعلى هدف اقامة دولة علمانية ديمقراطية في « أرض اسرائيل » أو فلسطين (٦١) .

وتقوم الطليعة بالعمل لتجنيد الاعضاء من أوساط الطبقة العاملة مؤكدة على الصراع الطبقي أكثر من التركيز على الصراعات القومية . وقد قالت في عدد خريف العام ١٩٧٤ من مجلتها : « ان كل مطلب ، من مطالب النضال المباشر والموحد ضد ارتفاع الاسعار باقامة الاتحادات المهنية وحزبا عماليا الـــى مطلب اقامة دولـــة موحدة ذات مجلس تأسيسي ، يصبح جزءا من مسألة واحدة ويقل تدريجيا تميزه عن غيره من المطالب ، وهذه المسألة هي : محاولة تنظيم الجماهير من أجل القضاء على البورجوازية قبل أن تقضي عليهم » (٦٢) . وعندما وجدت يوم الثاني والعشرين من تشرين الاول ١٩٧٤ مجندة في التاسعة عشرة من عمرها ميتة اختناقا في قيسارية، بدأت الصحافة الاسرائيلية حملة ضد جماعة الطليعة . واتهمت الصحافة هذه الجماعة بارتكاب هـــذه الجريمة وغيرها من الجرائم كما اتهمت اعضاء من الطليعة بالانحراف الجنسي . وألقي القبض على يورام بيشونسكي ، عضو الطليعة ، ثم أطلق سراحه لعدم وجود أدلة . الا ان نسب الجرائم الجنسية الى الطليعة لم ينمح أبدا من وسائل الاعلام العامة . وعلقت نشرة **ايسرالفت** الصادرة عن سياح على ما أسمته « تغطية القضية في الصحافة بتوجيه الشرطة » ووصفت الحملة المعادية للطليعة بالطعن والتشهير » (٦٣) .

ان الحلف الشيوعي الثوري ــ الجبهـــة الحمراء هو أنشط الجماعات اليسارية المعادية للصهيونية بل وأخطرها ، اذا ما حكمنا من خلال اتهام النيابة العامة لاعضائها . وكان ايحود اديف ، زعيم الجبهة الحمراء ، قد انتقد ماتسبن لقلة نشاطها . فهو يعترف بسلامة نظريتها ، هذه النظرية التي ينقصها فصل بعنوان « ما العمل ؟ » (٦٤) وايمان اديف بالايديولوجية والنشاط العملي معا أدى الى اشتراكه في منظمة سرية فلسطينية ــ اسرائيلية وبالتالي الى سجنه .

وقد مثل ايحود اديف وخمسة آخرون من رفاقه ، أحدهم يهودي والأربعة الباقون من الفلسطينيين المقيمين في اسرائيل منذ العام ١٩٤٨ ، أمام المحكمة في حيفا بتهمة تشكيل « شبكة تجسس وتخريب » (٦٥) .واعترف اديف بخمس وعشرين من التهم الست والاربعين التـــي وردت في قرار الاتهـــام (٦٦) . وقد وجهت لـــه التهم يوم ١٩٧٣/٢/١١ وصدر عليه الحكم بعد شهر بالسجن سبعة عشر عاما . واعترف اديف انه التقى في أثينا عربيا كان يقيم في السابق في اسرائيل وانه قام بزيارة دمشق . الا انه نفى تهريب أية معلومات عسكرية ، أما الآخرون فقد صدرت عليهم أحكام بالسجن تتراوح فتراتها بين ثلاثة وسبعة عشر عاما (٦٧) . .

لقد كانت « محاكمة الجبهة الحمراء » صدمة للمجتمع الاسرائيلي الذي اعتاد على صورة الشباب الشوفيني المستعد للدفاع عن الأمة في ظل أي ظرف . وأثارت المسألة سيلا من التقارير الصحافية الاسرائيلية المتناقضة . وقد شوشت وسائل الاعلام الامر على الرأي العام بحيث بات لا يعرف ما اذا كان يتزعم الجبهة الحمراء عربي فلسطيني أم يهودي اسرائيلي ، وما اذا كان اديف قد ذهب الى القاهرة أم لا ، وما اذا كانت الجبهة قد قامت فعلا بأعمال تخريبية ، وما اذا كان أعضاؤها مسلحين وما اذا كانت الجبهة تشكل أي تهديد عسكري (٦٨) . ومع ان الجبهة الحمراء ربما لم تشكل قط خطرا على أمن دولة اسرائيل الا أنها شكلت تهديدا نفسيا هائلا . فهم أمام يهود ولدوا